

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

حصير فسلمت عليه فقلت من أنت يا عبد الله قال رجل من المسلمين قال قلت ما حالتك هذه قال نعمة يجب علي حمد الله فيها قال قلت 1 وكيف وإنما أنت في حصير قال ومالي لا أحمد الله أن خلقتني فأحسن خلقي وجعل مولدي ومنشئي في الإسلام وألبسني العافية في أركانها وستر علي ما أكره ذكره أو نشره فمن أعظم نعمة ممن أمسى في مثل ما أنا فيه قال قلت رحمك الله إن رأيت أن تقوم معي إلى المنزل فأنا نزول على النهر ههنا قال ولمه قال قلت لتصيب من الطعام ولنعطيك ما يغنيك من لبس الحصير قال ما بي حاجة قال الوليد فحسبت أنه قال إن لي في أكل العشب كفاية عما قال أبو عبد رب فانصرفت وقد تقاصرت إلى نفسي ومقتها إذ أني لم أخلف بدمشق رجلا في الغنى يكاثرني وأنا ألتبس الزيادة فيه اللهم إني أتوب إليك من سوء ما أنا فيه قال فبت ولم يعلم إخواني بما قد أجمعت به فلما كان من السحر رحلوا كنعو من رحلتهم فيما مضى وقدموا إلي دابتي فركبتها وصرفتها إلى دمشق وقلت ما أنا بصادق التوبة إن أنا مضيت في متجري فسألني القوم فأخبرتهم وعاتبوني على المضي فأبيت قال قال ابن جابر فلما قدم تصدق بصامت ماله وتجهز به في سبيل الله قال ابن جابر فحدثني بعض إخواني قال ما كنت صاحب عبا يدانق في عباة أعطيته ستة وهو يقول سبعة فلما أكثر قال ممن أنت قلت من أهل دمشق قال ما تشبه شيئا وفد علي أمس يقال له أبو عبد رب اشترى مني سبعمائة كساء بسبعة سبعة ما سألتني أن أضع له درهما وسألتني أن أحملها له فبعثت أعواني فما زال يفرقها بين فقراء الجيش فما دخل إلى منزله منها بكساء قال ابن جابر وكان أبو عبد رب قد تصدق بصامت ماله وباع عقده فتصدق بها إلا دارا بدمشق وكان يقول والله لو أن نهركم هذا يعني بردا سال ذهباً وفضة من شاء خرج إليه فأخذه ما خرجت إليه ولو أنه قيل من مس هذا العود مات لسرني أن أقوم إليه شوقاً إلى الله وإلى رسوله قال ابن جابر فوافيته ذات يوم يتوضأ على مطهرة دمشق فسلمت فرد علي 2